بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة صدق الله العظيم (سورة يوسف ١٠٨)

السبيل

AL SABÎL

٥ رجب ١٤١٠هـ ٣١ كانون الثاني ١٩٩٠

العدد ١٢

الهجرة اليهودية السوفياتية والرد

اصبح تدفق المهاجرين اليهود السوفيات الى ارض فلسطين حقيقة ملموسة ولم تعد مجرد تسرب لبضعة آلاف وانما اصبحت التوقعات تتحدث عن مئات الآلاف خلال بضع سنين، وربما اقترب العدد من المليون. ويتضح ان امر الهجرة الجديدة جاء في اطار اتفاق امريكي ـ سوفياتي. اي اصبح سياسة سوفياتية نحو اسرائيل. ولهذا كل من ينظر اليه في سياق حقوق الانسان وحق المواطنين بالسفر والهجرة يعيش في مرحلة السبعينات ومنتصف الثمانينات لا مرحلة التسعينات مرحلة غورباتشوف ـ بوش.

واذا كانت موجة الهجرة اليهودية الراهنة سياسة سوفياتية ـ امريكية فهذا يعني ان الامر جدّ، وجد خطير. وهو يعني اقامة اسرائيل ثانية، أو يعني اسرائيل كبرى على أجندة التنفيذ. ويجب أن نتذكر هنا إن إقامة اسرائيل كان بقرار دولي، وعلى التحديد امريكي ـ سوفياتي بعد ان هيأت له بريطانيا كل شروط الوجود. ولهذا فان كل من يخفف من خطورة هذه الموجة الجديدة من الهجرة يرتكب جريمة كبرى بحق فلسطين والامة. وان كل من لا يبذل قصارى جهوده لمقاومتها واحباطها يرتكب تقصيراً خطيراً يصل الى حد الاثم بل الجرم. وهذا كلام يعني أهل فلسطين بادىء ذي بدء حتى يصل الى العرب والمسلمين كافة. ولا ينبغي لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تقبل من الاتحاد السوفياتي القول انه سيعمل على عدم استيطان المهاجرين للضفة وغزة كأن استيطان الجليل او النقب أقل شأناً.

لقد اصابت سرايا الجهاد الاسلامي حين وجهت ضربة الى مستوطنة الفية منجة بتاريخ ١٩٩٠/١/١٩، كتحذير للمهاجرين اليهود من مغبة استيطان ارض فلسطين كل فلسطين. ويجب ان تكون هذه الضربة فاتحة لعمليات عسكرية كبرى تفرض على المهاجرين اعادة النظر فيما هم مقدمون عليه. اي يجب ان يعلموا انهم آتون الى ارض تشتعل بالغضب المقدس. ومن هنا توجب على المجاهدين الابطال ان يضاعفوا من الشعور بالمسؤولية تجاه هذا الخطر المحدق، ويأخذوا على عاتقهم ان يكون الرد بمستوى التحدي والله لا يضيع اجر من يستشهد في سبيله.

اما الدول العربية والاسلامية وقد عبرت حكوماتها عن القلق بسبب هذه الهجرة فعليها ان تشعر السوفيات والامريكان ان سياسة تهجير اليهود الى فلسطين لن تمر. وان الاعتراض لن يقتصر على الاحتجاج الكلامي، اما الدليل على ذلك فيجب ان يكون بعدم التعرض لنزول الجماهير المليونية الى الشوارع. ولعل القاهرة خير مكان ليبدأ باسماع الامريكان والسوفيات هدير الله أكبر من حناجر الملايين.

وهو ما يجب ان تبادر الى تحريكه القوى الاسلامية من علماء وقادة وحركات وجماعات. فالتحدي والخطر كبيران ويجب ان يأتي الرد كبيرا.

فلسطين وافغانستان

تجاوبت الجماهير الفلسطينية تجاوباً منقطع النظير فانجحت الاضراب العام الذي دعت له حماس في ١٩٨٩/١٢/٢٧ بمناسبة مرور شهر على استشهاد ابن فلسطين وابن الحركة الاسلامية القائد المجاهد عبد الله عزام في بيشاور في باكستان على ايدي عملاء امريكا والسوفيات واسرائيل.

هذا التجاوب الجماهيري في ارضنا المحتلة ان دلّ على شيء فانما يدل على عمق الوعي الاسلامي في ضمير هذا الشعب المجاهد. فشعب فلسطين بهذا الاضراب اعلن عن اعتزازه بما قام به ابنه البار عبد الله عزام في نصرة المجاهدين الافغان ضد الغزو السوفياتي لبلادهم. فاسقط اعتراضات كل من انتقد الشهيد في ذهابه الى الجهاد في افغانستان. فقد اثبت شعبنا نظرته الاسلامية الشمولية لقضايا الامة. وكشف عن ذلك الوعي الذي يدرك ان انتصار المجاهدين الافغان هو انتصار لفلسطين وانه واحد من الطرق المؤدية الى فلسطين. ففلسطين لا تنصر في القتال في ربوعها فحسب وان كان هذا واجبا اول، وانما تنصر ايضا بنهوض الامة وانتصارها على اعدائها من طنجة الى جاكرتا.

على ان هذا التجاوب الجماهيري يجب ان يفهم ايضا بانه تكريس لخط الشهيد عبد الله عزام بدعم المجاهدين حتى النصر. فالذين قرروا قتل عبد الله عزام ومنع قيام نظام اسلامي في كابول هم انفسهم الذين قرروا تهجير نصف مليون يهودي جديد الى ارض فلسطين.

المضي بالانتفاضة

الانتفاضة تواجه صعوبات ولا تواجه مأزقاً او ازمة اختناق. وهي صعوبات يمكن تذليلها، ويجب تذليلها. اما القنوط واليأس اللذان يفوحان من الحديث عن المأزق، او الازمة فغريبان عن الانتفاضة ولا يجب ان يتسربا الى العاملين فيها. فمنذ اليوم الاول واجهت الانتفاضة صعوبات كثيرة. وظنها البعض مآزق أو أزمات. ولكنها ذللت، واستمرت الانتفاضة شامخة شهراً بعد شهر، وها هي ذي تدخل شهرها الثالث من عامها الثالث.

لا يملك الذين يقودون الانتفاضة وهي تخوض معاركها كل ساعة ترف اليأس والقنوط، ولا ترف الارتباك امام الصعوبات. فليس امامهم الا المضي بالانتفاضة بقوة وعزم متوكلين على الله واثقين بنصره، فاذا شعرت الجماهير ان القادة يائسون فت ذلك من عضدها واضعف اندفاعها. ولا يحق لاحد ان يحكم على الانتفاضة بالانتهاء وهو في قلب معاركها فما معنى تحريض الجماهير على دخول المعارك، وانت يائس.

قد يظن البعض ان من الخطأ حمل الاوهام بانتصار الانتفاضة فاذا كان الامر كذلك فلماذا نسمع هذا الكلام اليوم ولم نسمعه قبل عام او عامين فهل كان اصحابه من الواهمين وصحوا اليوم؟.

ان الخط الصحيح في معالجة وضع الانتفاضة، من اول يوم اندلعت فيه الى ما شاء الله لها ان تبقى هو الدفع بانزال الجماهير الى التوار تحمل راية «لا إله الا الله»، وهي تدرك ان عدوها قوي وعنيد لا تسقطه ضربة واحدة أو ضربات، وهي تدرك ان الظروف من حولها فيها ما هو مؤات وغير مؤآت. وهي تدرك ان امامها صعوبات وتضحيات، والطريق طويل، ولكن مع ذلك فان من الممكن المضي بالانتفاضة شهوراً وسنوات، بل وجعلها جزءاً من الحياة العادية تحت الاحتلال، فاذا خبت هنا اشتعلت هناك، واذا تعبت هذه المدينة تحركت تلك وهكذا.

الخط الصحيح ان تكون في قلب الانتفاضة تحافظ على استمراريتها وزخمها وتذلل مع الناس ما يعترضها من صعوبات سياسية او اقتصادية اومعنوية، تبث روح التجرؤ على الاستمرار بالانتفاضة مؤكدا للجماهير ان الوقوف مع الله يسمح بالاستمرار وازالة العقبات واجتراح النصر، الخط الصحيح ان تعطي الاجابات الصحيحة لكل ما يواجه الانتفاضة من مثبطات داخلية وخارجية، فلسطينية أو عربية، او دولية، فالكيفية التي تعالج بها تلك المثبطات تقرر ان كنت في المحصلة تصب في طاحونة استمرار الانتفاضة ام في طاحونة تيئيسها واحباطها.

فالعمل الريادي في الانتفاضة، ولا سيما اليوم، يتطلببعد الاتكال على الله أملاً لا يأساً، و يتطلب عزماً لا تردداً، و يتطلب حسن ادارة وصحة خط في مواجهة الصعوبات والمثبطات، و يقضي ان تنبري ثلة من المقاتلين الاشداء ليحملوا كتفا بانزال اشد الضربات العسكرية بجيش العدو مما يفرح قلوب الجماهير ويجعلها تمضي بانتفاضتها بزخم اكبر حتى يقضي الله امراً كان مفعولا.

عسكرة الانتفاضة؟

تكمن الاهمية الكبرى للانتفاضة في طابعها الجماهيري، فالمشاركة الجماهيرية الواسعة بمختلف أشكالها هي التي جعلت هنالك انتفاضة وهي التي سمحت لها ان تقوى على مواجهة العدو وتستمر ما ينوف على السنتين. وقد تبدت هذه المشاركة في التظاهرات الشعبية، وفي الاضرابات، وفي أشكال التكافل الشعبي الذي الف بين قلوب الناس وجعلهم قادرين على الاستمرار والصمود، وهي التي سمحت بان تبرز ظاهرة الفرق الضاربة للحجارة. ولولا ذلك لما برزت تلك الفرق ولما استطاعت ان تصنع مأثرة حرب الحجارة ضد قوات العدو.

لقد نسي البعض هذا القانون الذي حكم الانتفاضة وسمح للفرق الضاربة ان تبرز، وطغت على ذلك البعض شهوة البروز في الشارع كتنظيم، وقوة خاصة ، ظناً منهم ان ذلك يكرس لمن القيادة في الانتفاضة. ولكن هذا التوجه سرعان ما أخذ يتحول الى نقيضه. لانه دفع بالجماهير الى البيوت، عن قصد أو عن غير قصد، وترك في الشوارع افراد التنظيمات الذين جاءوا الى التنظيمات من الانتفاضة نفسها مما أخذ يحول الانتفاضة من معركة جماهير ضد العدو الى معركة تنظيمات ضد العدو. ولولا حرص الجماهير على البقاء في المعركة ومحاولة البروز بكل مناسبة في الجنائز والاضرابات العامة وعندما يقتحم العدو الاحياء والقرى، لانتهى أمر افراد تلك التنظيمات لأن من غير الممكن لهم بلا جماهير ان يواجهوا بعضلا تهم جيش العدو. ولهذا لابد من الانتباه أشد الانتباه الى خطر الايغال في ظاهرة الملثمين في الشوارع حين لا تكون هنالك مواجهة مع جيش العدو أو ظاهرة الاستعراضات شبه العسكرية التي يقصد منها السيطرة على الشارع وليس مواجهة العدو. وان هذا التنبيه لا ينبع من حرص عل الانتفاضة واستمراريتها فحسب وانما من حرص على الشباب المنظم العامل نفسه لانه اذا فقد دعم الجماهير له وأمامه عدو شرس قوي فقد فاعليته وقدرته. لان اهميته تكمن بوجوده وسط حركة الجماهير. اما انعزاله عنها فيصبح امره امر وقت قتلا أو اعتقالاً. كما يصبح نضوبه سريعاً لان خروج الجماهير من المعركة سيحرمه من الرفد المستمر بالاعضاء الجدد الذين يأتون من قلب الجماهير الناهضة لا من قلب جماهير مبعدة عن الفعل. هذا دون الحديث عن السلبيات التي تنجم عن الصراعات بين التنظيمات للسيطرة على الشارع، والتحول الى شرطة داخلية بدلاً من مجد مواجهة جيش العدو وسط انتفاضة شعبية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

التطويق الاستراتيجي

نهر الفرات

اعلنت تركيا انها ستقطع مياه نهر الفرات لمدة شهر وذلك من أجل تجميع المياه في بحيرة خلف سد «اتاتورك». وقد اقلقت هذه الخطوة كل من العراق وسوريا بشكل خاص لتعرض اراضيهما مباشرة للضرر بسبب هذا الاجراء.

ولكنها خطوة اقلقت الامة العربية والاسلامية كلها لما حملته وتحمله من أبعاد. ولا يمكن ان ينظر اليها بتلك التبسيطية التي حاول البعض تناولها اذ قيل ان المشكلة لن تزيد عن شهر ثم تعود المياه الى مجاريها. ولكن لم يلحظ اولئك البعض ان هذا الاجراء معناه، حتى بعد عودة الفرات الى مجراه، وبمنسوبه السابق، انه اصبح كالحنفية بيد تركيا يمكنها ان تقطعه متى ارادت. واذا كانت تركيا هي تركيا اوزال تركيا حلف الاطلسي.

فالامر يجب ان يُرى باعتباره خطراً استراتيجياً ورسالة وراءها امريكا والصهيونية العالمية الى كل من العراق وسوريا وهي تحمل أبعد المعاني واخطرها. وما لم يُعالج هذا الامر من جذوره بعودة تركيا الى حظيرة الاسلام ووحدة الامة وهذا هو الحل الممكن. وما لم تمتلك الدول العربية قوة رادعة وهو امر غير منظور، فمصير العراق وسوريا اصبح بيد الحلف الاطلسي.

ان مثل تركيا هنا يؤكد عقم الدعوات التي تتجاهل اسلام الامة ووحدتها على اساس الاسلام فالعرب من غير الاسلام يتحوطهم الاعداء من كل جانب ولا أمل؟

نهر النيل

وجاءت الضربة الثانية من اثيوبيا حيث كشفت الانباء عن تحالف اسرائيلي اثيوبي جديد تمخض عن ثلاث اتفاقيات اساسية الاولى تهجير الفلاشا اليهود الثانية تعاون عسكري بما في ذلك اعطاء قاعدة عسكرية لاسرائيل في جزيرة الدهليك والثالثة التعاون على بناء ثلاثة سدود في منطقة بحيرة تانا ونهر آباي احد روافد النيل الازرق. مما سيؤثر في منسوب مياه النيل الازرق الامر الذي سيؤثر في نيل مصر نفسه.

وهكذا تتحول اثيوبيا ذات الاغلبية الاسلامية وفقا لبعض التقديرات او في الاقل ذات الاقلية الاسلامية التي تقترب من نصف عدد السكان، الى خنجر في جنب السودان ومصر. ونحن هنا حيال تهديد استراتيجي يجعل مصر رهينة بيد اثيوبيا اذا لم يكن بمقدورها ان تفعل شيئا يمنع قيام تلك السدود.

وهنا ايضاً لا يمكن ان تُرى الخطوة الاثيوبية - الاسرائيلية بعيدة عن مخطط دولي خطير سوفياتي - امريكي للامساك بخوانيق مصر استراتيجياً. فما من دولة من هذه الدول تستطيع ان تُقدِم على عمل خطير بهذا المستوى الا اذا ضمنت دعماً دولياً وغطاءاً دولياً، و يكفي ان نلحظ ضعف الموقف العربي سواء اكان بالنسبة الى الفرات ام النيل حتى نتأكد من وراء هذين التحويلين. و بهذا يكون التطويق الاستراتيجي للسودان ومصر والعراق وسوريا قد أحكم لا بالقوات العسكرية فحسب وانما ايضا بحرب المياه وهي حرب أشد فتكاً من الحرب النووية.

غارينغ

وتكتمل حلقة التآمر الدولي على السودان ومصر بحركة غارينغ (قرنق) وهنا يلعب التحالف الاسرائيلي الاثيوبي دوراً مركزياً ايضاً. فتمزيق السودان، بقوات منصرة ووثنية تلعب دور مخلب القط لحساب السوفيات والامريكان والاوروبين ، وعلى مستوى ادنى لحساب اسرائيل واثيوبيا، يشكل هدفاً استراتيجيا لمنع وحدة وادي النيل، واجهاض التغيير الاسلامي في كل من السودان ومصر. ولهذا، و بالرغم من الهزيمة العسكرية التي منيت بها قوات غارينغ من قبل القوات المسلحة السودانية في عهدها الجديد فما زالت تتلقى كل الوان الدعم المادي والعسكري.

ولابد من ان يعجب المرء أشد العجب و يثير التساؤلات المؤلمة حول الدور الذي يلعبه الشيوعيون السودانيون و بعض حلفائهم ضد النظام الجديد، فاذا كان مفهوماً الا يستوعبوا المتغيرات الهامة التي تجري من حوهم فان من غير المفهوم ان يجدوا انفسهم في قلب التحالف الاثيوبي - الاسرائيلي وهم يظنون انهم يتحالفون مع دولة كان يمكن ان يظن بها قبل حين من الدهر انها يمكن ان تكون «تقدمية». اما بعد اعلان تحالفها مع الكيان الاسرائيلي وتعدد مجالات التعاون فيما بين الطرفين بما في ذلك في السودان فكيف يمكن ان يقبلوا لانفسهم هذه النهاية وهذا السقوط. اما آن الاوان ان يقف بعضهم على الاقل ان لم يكن اغلبهم ليراجعوا كل ذلك المسار الذي قادهم في نهاية المطاف، الى احضان هايلي مريم وتحالفه مع العدو الاسرائيلي.

سقوط زكي بدر

حققت القوى الشعبية الاسلامية في مصر الشقيقة انتصاراً كبيراً في فرض اقالة الوزير البذيء المجرم زكي بدر الذي اوغل بدماء المسلمين واستغل موقعه بوزارة داخلية ليصدر اوامر القتل والاغتيال للعاملين في الدعوة الاسلامية الذين يقولون ربنا الله ويجاهدون في سبيل اعلاء راية الاسلام.

لايمكن ان تعزي كل جرائم زكي بدر له وحده كأن المسألة جاءت من عنده فهو من حيث الاساس كان ممثلاً لسياسة عامة للنظام العربي عموماً في محاربة الحركات الاسلامية تحت شعار محاربة «التطرف». ولكن زكي بدر صعّد تلك السياسة الى مستويات اعلى وفضحها بارتكاب الجرائم في وضح النهار، و باستخدام لسانه البذيء الاستفزازي. وقد سكت عنه طويلاً وانتظر الكثيرون من المسؤلين ان يكون اسلوبه هو الافضل في تنفيذ تلك السياسات. ولكن صمود الشباب المسلم المجاهد بشجاعة فذة في مواجهة هذا الاجرام وتصعيد تحديهم له وهم تحت السياط وهم يغتالون في الشوارع حتى انقلب السحر على الساحر، واصبح زكي بدر عبئاً على النظام، وفضيحة لسياسة مقاومة الحركة الاسلامية. وجاءت الحملة الموفقة التي شنتها جريدة «الشعب» المجاهدة ضد زكي بدر لتجعل من إقالته أمراً محتوماً.

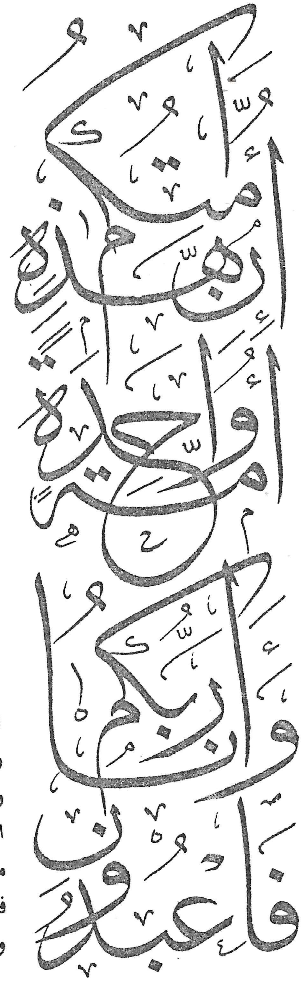
تأتي إقالة زكي بدر في مرحلة كعنوان جديد للنهوض الشعبي الاسلامي وقوة الصحوة الاسلامية لتضاف الى الانتصارات التي تحققت اسلامياً في الجزائر، وفي فلسطين وفي الاردن والسودان، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فإن الاقالة غير كافية بحق زكي بدر اذ لابد للظالم من ان يقدم للعدالة.

من للشعوب الاسلامية والمستضعفون؟

اقتحمت الجماهير الاذربيجانية الغاضبة في ٢٩، ١٩٨٩/١٢/٣٠ مقر الحزب الشيوعي في جليل اباد واعلنت المدينة تحت «سلطة الشعب». وامتدت الحركة الشعبية الى مختلف المناطق ودمرت مراكز الحدود مع ايران على طول ١٤٠ كلم وكان شعار «الله أكبر» والدعوة الى «الوحدة الاسلامية» مسيطرين.

فالشعب الاذربيجاني شأنه شأن الشعوب المسلمة الاخرى وغيرها من الشعوب ضم الى الاتحاد السوفياتي بفضل «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى». ووقع تحت اضطهاد لا يرحم فابتداء من محو عقيدته وهو يته، ومروراً بدوس كرامته وسيادته، وانتهاء بنهب تعبه وخيرات بلاده اسوأ نهب، هذا دون التعرض الى تجزيئه وضرب وحدته الاسلامية. وكان جينادي غيراسيموف واضحاً اذ قال: «ان المبدأ الذي تعمل به موسكو و يسمح للقوميات برسم مستقبلها بنفسها يقف عند الحدود السوفياتية». وهذا كلام واضح. اي ممنوع الخروج من نير الامبراطورية الروسية. وعندما نقرأ تعليق بوش على احداث اذربيجان التي عبر فيه عن تفهمه لموقف غورباتشوف بينما الاف الضحايا من القتلى والجرحى مبعثرة في شوارع باكو، بعد اقتحامها بالدبابات الروسية، لا يبقى مجال للشك ان ثمة اتفاقاً امريكيا ـ سوفياتيا (اوروبا ايضا) على بقاء شعوبنا الاسلامية والشعوب المستضعفة الاخرى في الاتحاد السوفياتي تحت نير قيصر روسيا غورباتشوف.

موقف امريكا وروسيا واوروبا من انتفاضة اذربيجان مفهوم. اما ما هو غير مفهوم فهو مستوى التأييد المتدني الذي حصل عليه شعب اذربيجان من اشقائه المسلمين حكومات واعلاماً وحركات شعبية. ان الامر واضح امامنا شعب مسلم أسير مصفد بالاغلال في امبراطورية كافرة ظالمة و يتطلع الى الخلاص من نير عبوديتها فهل هنالك من موقف غير المناداة بحقه بالانفصال وتأييده ودعمه. يجب ان يواجه غورباتشوف وامريكا والغرب بالشعار العادل وهو ارفعوا ايديكم عن الشعوب المظلومة واتركوا لها حق تقرير مستقبلها بما في ذلك الانفصال عن امبراطورياتكم ومناطق نفوذكم، والا كل ما تتحدثون عنه من عالم حر، او بريسترو يكا، او ديمقراطية، انه هو الا استعمار مقنع وكذب وخداع ولا يجب ان يقابل الا بثورات الشعوب وغضبها فالحكم الظالم يجب ان يطاح به.



الجيش الروسي لاذربيجان

بينما يصفق العالم الغربي والاعلام السوفياتي لانتفاضات شعوب اوروبا الشرقية يصفق لقمع انتفاضة اذربيجان ومن قبل صفق لقمع اوزبكستان. و بينما يبرز الاعلام الدولي مظاهرات السلوفانيين يصمت عن انتفاضة شعب كوسوفو. ولا يذكر شيئا عن قمع المسلمين في تراقيا في اليونان و يصمت عن اضطهاد المسلمين البلغار في ظل النظام الجديد الذي قام على اشلاء الاستبداد وتحت شعارات الحرية الفكرية وحقوق الانسان. ويصمت عن الحكم الاجرامي الذي يتحكم في الشعب المسلم في البانيا وهو أشد قسوة من حكم تشاوشيسكو وهونيكر. مما لا يترك مجالا للشك في ان الامريكان والروس والاوروبيين يكيلون بمعيارين فيما يتعلق بحقوق الشعوب وحرياتها. فاليهود والشعوب الاوروبية عدا الشعوب الاسلامية الاوروبية يجب ان تساعد على الخلاص من الحكومات الاستبدادية وتطلق حرياتها في التعبير عن ارائها ومعتقداتها وتحقق تطلعاتها. اما الشعوب الاسلامية فيجب ان تبقى مكبوتة مقهورة يفعل فيها الافاعيل تدميراً لعقيدتها ودينها وتقاليدها وهو يتها، وتمزيقاً لوحدتها وحريتها السياسية وحقها في السيادة وتقرير المصير.

لقد آن الاوان ان يُدرك قادة البلاد الاسلامية هذه الحقيقة الناصعة، وآن الاوان للمتغربين من أبناء الامة الاسلامية ان يرفعوا عن اعينهم تلك الغشاوة التي تجعلهم يقتفون آثار الغرب و يسعون الى التشبه به والدخول في حضارته.. لقد آن الاوان ان تدرك الامة كافة ان الطريق هو غير طريق الترامي على اعتاب الغرب والشرق ومحاولة استرضائهما والتذلل امامهما. فقد اثبتت الوقائع انهم يمقتون كل من له علاقة بالاسلام ولو كانت بالاسم و بالولادة انهم يكيدون حتى لعملائهم ولا يراعونهم بشيء يُبقي لهم ماء الوجه. ولهذا ترى حتى أعضاء الحزب الشيوعي من الاصول الاسلامية في الاتحاد السوفياتي و بلغاريا و يوغسلافيا قد ادركوا هذه الحقيقة ولم يعودوا يحتملون كل ذلك التحيز والتحامل والظلم ضد الشعوب الاسلامية من حيث اتت.

ان الوقائع التي نشهدها في هذه الايام تحتم ان نشق طريقنا الخاص فيلتف المسلمون كافة على بعضهم بعضا و يعودون الى الاعتصام بحبل الله، و يواجهون هذا الطغيان بالتحدي والصمود، ويجعلونه يدفع الثمن الغالي.

لقد أثبتت هذه الوقائع ان الديمقراطية الغربية والاشتراكية الديمقراطية لا يمكنهما ان يبنيا عالماً عادلاً وعلاقات عادلة فيما بين الشعوب كافة؛ وانما الاسلام وحده هو القادر على ذلك. ولا أمل للعالم الا بالامة الاسلامية تحمل الاسلام وتقود كل الشعوب المستضعفة في سبيل بناء عالم جديد عادل حقاً ومتسامح حقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

صدق الله العظيم (البلد ٥)

افغانستان والمأثرة الكبرى

ما فعله الجهاد الاسلامي في افغانستان أكبر مما تراه العيون التي تحدق في الراهن، وفي كل حدث على حدة، فالتاريخ سيكتب لهذا الجهاد انه افشل الآلة العسكرية السوفياتية وجعلها تعيد النظر في حساباتها. ولا يمكن ان يرى ما حدث من تفجر في المعسكر الاشتراكي، ومن محاولات تغييرية من البريسترويكا الى الغلاسنوست الا للمأثرة الجهاد الافغاني فيه نصيب ومن هنا لا نبالغ اذا قلنا ان تضحيات شعب افغانستان وبطولات المجاهدين الافغان شكلا منعطفا لا في تاريخ افغانستان فحسب ولا في تاريخ الأمة الاسلامية فحسب وانما ايضا على مستوى العالم كله. ولهذا اخذت تتحالف قوى الطاغوت العالمي كله لتمنع اكتمال النصر الاسلامي في افغانستان وقد وصلت اللقمة الى الفم كما يقولون. وهذا ما انعقد عليه اتفاق غورباتشوف وبوش واوروبا والرامي الى منع وصول المجاهدين الى حكم افغانستان. ولهذا بذلت الضغوط وقدمت الاغراءات للدول الاسلامية حتى لا تعترف بحكومة المجاهدين، ولهذا تحركت فرنسا لتفتح سفارتها في كابول.. وتحركت امريكا لتطبخ مع السوفيات بديلا لحكومة العمالة في كابول منعاً لقيام حكم اسلامي فيها.

ويا للاسف استجاب الكثيرون لهذه الضغوط والاغراءات وتركت حكومة المجاهدين بلا اعتراف اسلامي واسع، وراحت الضغوط تمارس لتمزيق صفوف المجاهدين. وقد اتضح الان ان المؤامرة على الجهاد الافغاني كبيرة وكبيرة جداً.

على ان ذلك كله راح يصطدم بوعي قادة المجاهدين وصمودهم وصلابتهم فراحوا يرصون صفوفهم، ويسدون ما برز من ثغرات ومازالوا يفعلون هذا، وكان للشهيد القائد المجاهد عبد الله عزام دور في توحيد الكلمة ورأب الصدع وسيكون لدمه ذلك الاشعاع الملهم في قلوب المجاهدين من أجل رص الصفوف واحباط المؤامرات. ولقد احسنت المنظمات المجاهدة الست في طرح برنامج الانتخابات لتعزيز وحدة مختلف قوى الشعب وسد الثغرات واظهار ارادة الشعب الافغاني حتى يسقط بن الذين يريدون تزوير تلك الارادة. واننا في «السبيل» وباسم فلسطين نهيب بكل الأخوة المجاهدين ان يتحدوا ليحققوا النصر الذي تنتظره وتعقد عليه الامال وسيكون ملهماً لاستمرارها وانتصارها فوحدتكم يا اخوتنا المجاهدين يا كل المجاهدين في افغانستان ضرورة اسلامية فلسطينية بقدرما هي ضرورة اسلامية افغانية. واننا لنهيب بالاخوة الذين هم تحفظات على مشروع الانتخابات كما بالاخوة الذين يتبنونه ان يبذلوا قصارى جهودهم للاتفاق وتحقيق الوحدة وسد الثغرات واغلاق الباب امام كل من يحاول ان يغري طرفا على حساب طرف آخر ويشق وحدة المجاهدين. فقد فعلتم مأثرة النصر الافغاني بوحدتكم وجهادكم بعد اتكالكم على الله. فاكملوا المسيرة حتى كابل لتصنعوا المأثرة الكبرى باقامة حكومة اسلامية مجاهدة في ارض البطولة والجهاد، والله يوفقكم وينصركم ويخذل اعداءكم.

أمريكا رأس الأفعى

كل ما يجب أن يقال عن جرائم يرتكبها الاتحاد السوفياتي بحق الشعوب الاسلامية ابتداء من هجرة اليهود الى فلسطين ومروراً بالعدوان المستمر على افغانستان وانتهاء باذربيجان وغيرها يجب ان يحتفظ لامريكا فيها حصة مرموقة موازية ومساوية على الاقل ان لم تكن اكثر في بعض الحالات. فأمريكا بوش اصبحت شريكا للاتحاد السوفياتي في محاربة الشعب الافغاني.. ودعمته في الحرب التي شنها ضد اذربيجان وصنعت واياه مؤامرة هجرة مئات الالوف من اليهود السوفيات الى فلسطين. اما اذا فتحنا دفتر حسابها الخاص مع الشعوب الاسلامية ابتداء من اقامة دولة يهود في فلسطين وتدجيجها بالسلاح المتفوق ومروراً بنهب الثروات العربية والاسلامية، وانتهاء بتكريس التجزئة العربية والاسلامية والافساد فيما بين دولها ودفعها الى محاربة الاسلام في بلادها حيثما امكن.. ثم اذا راجعنا جرائمها في امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا ولعبها دور الشرطي الدولي في بنما والفلبين وكولومبيا، لا يمكن الا ان نراها رأس الافعى الدولية والطاغوت الدولي الاكبر.

لقد أصبح من الواضح خلال الشهر الماضي ان اتفاق مالطا بين غورباتشوف وبوش يتضمن بنداً يتعلق بحق كل منهما باستعمال الجيش في مناطق نفوذه دون اعتراض من الطرف الآخر، بل وبتأييد منه. ففي ظل الوفاق الجديد قامت امريكا باكتساح بنما وباعتقال حاكمها، العميل الامريكي سابقا والدكتاتور الفاسد لاحقاً. وحركت اسطولها لتطويق كولومبيا، وضربت بطيرانها مواقع المتمردين على أكينو في الفلبين هذا دون الحديث عما يجري وراء ستار من تهديد لعدد من الحكام على مستوى العالم كله حتى أصبح كاسترو يقول «نحن قرابين سنقدم عل مذبح الوفاق».

والسؤال المهم الآن ماهو الموقف تجاه هذا الوضع الجديد ولا سيما ان رأس حربته متجهة الآن الى فلسطين من خلال الهجرة اليهودية السوفياتية ومن خلال التوجيه الامريكي لتلك الهجرة نحو فلسطين وتمويلها حتى تستوطن وتتمكن في الارض؟.

هنالك خطان اساسيان اولاهما التهافت لمساومة احدى الدولتين الكبريين او كلاهما وبيع المواقف من رصيد الشعوب المُعتدى عليها كما فعل البعض بالنسبة الى افغانستان واذربيجان وبنما والفلبين والهجرة اليهودية الى فلسطين وهي سياسة قصيرة نظر ولن تزيد الظالمين الدوليين الا ظلما. وثانيهما المواجهة العالمية بتوحيد الموقف الاسلامي وتزعمه للشعوب المستضعفة وذلك بفضح الوفاق الدولي الجديد واعلان معارضته ومواجهة عدوان الدولتين اينما وقع. ولا طريق للامة الاسلامية والشعوب المستضعفة غير طريق تحدي عدوان الدولتين الكبريين. فاذا لم يقع هذا التحدي وحل مكانه خضوع وتراجع زادتا تماديا وعدوانية، ودخل العالم في مرحلة جديدة من العبودية دونها ما كان عليه الوضع زمن الاستعمار المباشر. واذا ما تزعمت الامة الاسلامية هذا الطريق وبناء التكتل العالمي الذي يمثل عالم النور والعدل مقابل عالم الظلام والظلم.

مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبدِيلا

صدق الله العظيم (الاحزاب ٢٣)

في ذكرى أبو حسن وحمدي ومروان

لا يحتاج الشهداء إلى شهادة الأحياء في ذكراهم.. فقد أفضوا الى ربهم بجهدهم وجهادهم فيه، وأتاهم اليقين مع لحظة الشهادة، وكشف عنهم الغطاء فبصرهم من بعدها حديد.. إنما يحتاج الأحياء إلى ذكرى الشهداء.. بوصفهم نماذج لما آمنوا به، ورموزاً دالّة متوهجة تضيء سبيل السراة، و يتنوّرها المجاهدون على طريق الاسلام والتحرير..

لم تعرفهما الصحافة ووسائط الاعلام كما عرفت كثيرين غيرهم.. ولم يكن من همهما أن تعرفهما تلك الوسائط.. وإذا كنت أحب أن أرسم لهما صورة هنا، فذلك لأن المخافة عليهما قد إنقضت باستشهادهما، ولأن الأنموذج الذي قدماه ما يزال باقياً حياً ما بقيت أرض الرباط تلد أبطالا وشهداء، وما بقي عنب الخليل يغذي قلوباً رحيمة على الأخ والصديق، شديدة على الخصم والعدو.. وكذلك كان حمدي وأبو حسن.

وأكاد أراهما أمامي يتمايزان ليتكاملا.. فأما حمدي فتتموج ملامحه مع كل تعبير تموّج البحر.. يتحرك كل شيء فيه متسابقاً مع تعبيره اللفظي وتنافساً معه، ومعززاً له في آن.. فالذراعان المقدودتان من الصخر على نحفهما تقولان.. والعينان الصغيرتان اللتان تضيقان حيناً وتتسعان حيناً تقلبان أطراف الحديث.. وملامح الوجه التي تتقلب بين انقباض وانبساط تحاكي الفصول التي تستدير معها السنة، مكملة دورة الحياة والخصب.. وهو في ذلك كله يضغط على يدك تارة و يربت على كتفك تارة اخرى.. وقد يضرب بكفه على ركبتك.. وإذ بك في هذا كله أمام تلك المادة التي تصنع الابطال اللامعين.. حكمة لا تحد التدفق والتقحم والانطلاق، وشجاعة لا يشوبها نزق ولا تسرع.. وإحتفال بالحياة لا يخيف من الموت.. وإحتفال بمعاني الشهادة لا يستهين بقيمة الحياة.. وهو لا يعكس ذلك الوهج الطاغي بأي شيء من التكلف والاصطناع.. وكذلك الأبطال، نعرفهم قبل أن يعرفوا أنفسهم.. ونرسم صورة بطولتهم بعد أن تكون البطولة.. و يصيرون عندنا رموزاً لا عند أنفسهم.. بل ما كانوا ليكونوا شيئاً من ذلك كله لو أنشغلوا بالنظر في أنفسهم، عن النظر فيما خلقوا من أجله، وما استعملهم الله تعالى فيه.. ورمى بهم لأجله..

ذاك حمدي.. سلام عليه..

وأما أبو حسن.. فأحسن ما يُذكر به قول الله تعالى [وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب]. تراه يصمت بعض الوقت مصغياً، حتى إذا تحدث أنفذ القول إلى راميه، مختزلا حديث ساعة في حكمة دقيقة.. فيه صفاء الطفولة، وتدبر الخبراء المتمرسين.. و يكاد يخدعك عن نفسك ببساطته التي تختزل الريف الفلسطيني.. يحدثك عما يجب أن يكون من العمل الجهادي الاسلامي في أرض الرباط، لا عما كان من تجاربه الشخصية في مجال الصدام والاقتحام.. فاذا أدركت من العلم به شيئاً وجدتك أمام رجل يزن مائة رجل.. رجل لم يهادن ولم يساوم على عقيدته ومبادئه ومواقفه.. لم يثنه الترهيب، ولم يحرفه الترغيب.. كابد عُسف الشقيق اللدود، وقاوم طغيان العدو الحاقد.. فكان في هذا وذاك رجل المواقف الذي حنكته التجارب، فلم يعد يلتفت للريح بعد أن راض العواصف، وأمتطى صهوتها كجلمود صخر لم يحطه السيل.. وهان عليه خوض النهر بعد أن أعتاد موج البحر العاتي.. كان جبلا ينطوي على بركان يتحكم بانفجاراته.. فهو في ذلك ميزان للمروءة: فالندى في موضع الندى، والسيف في موضع السيف.. كل هذا مع ذكاء وقّاد، وموهبة فذة، وشجاعة نادرة.. يوجهها جميعاً إيمان عميق، وفطرة صافية كاللبن..

ذاك أبو حسن.. سلام عليه..

ولكن ما بالي أصف كلا منهما على حدة..

وقد كانا خليلين متصافيين في الدنيا على منهاج الحق والاسلام، ثم كان أن أمتزجت دماؤهما معاً والتقت في ذلك اليوم الشتائي في ليماسول على أمر قد قدر «مخضب إلى البرزخ بقطران مسكاً» و يتابعان - بمأوى ربهما - حوار سماء المعراج وأرض الاسراء.. حوار فلسطين والاسلام!!

كانا معاً على طريق.. وكانا على فطرة سليمة كان لا بد أن تسلمهما الى الاسلام دنيا والجهاد طريقاً.. وهنا تبرز أعظم صور الشجاعة في مواجهة الذات، حينما يكون على الانسان أن يستدبر تاريخاً ماضياً، و يستقبل نهجاً جديداً.. وانه لاختبار يخفق فيه الكثيرون، حين يهديهم العقل الى الحق في الاسلام، ولكن تشدهم عند أواصر وروابط امتدت وطالت وتشابكت في غير الاسلام، وتعرفهم عن الصدوع لأمر الله إمتيازات ترسخت فيما كانوا فيه من أمر.. فهم في ذلك أسرى لما ألفوه ولما أقاموا فيه ردحاً من الزمان.. وما كان كذلك أبو حسن وحمدي.. فحين تبين لهما أن الاسلام هو النهج الذي يستقيم فيه العمل و يربو، وأنه المنطلق والغاية.. وأن فلسطين قضية الاسلام المركزية، وأنها ترتبط بمشروع النهوض الاسلامي ارتباطاً لا فكاك له، حين تبين لهما ذلك، أستقبلاه بالسمع والبصر والفؤاد، واستثمرا له خبراتهما المتراكمة الفذة، فكانا من مؤسسي «سرايا الجهاد الاسلامي» في أرض الرباط لتكون «جيش» المجاهدين، بعيداً عن الروح الفئوي الضيق، ومنطق العشيرة التنظيمية، ومزاج الأنا المضخمة التي تحبط العمل.. وكان من ثمار هذا النهج

وتلك السرايا عملية «باب المغاربة» التي رجت كيان العدو وأجهزته..

ولن نكابر فننكر أن المصاب في أبي حسن وحمدي كان جللا.. ولكن يعزينا فيهما أنهما لم يظفرا بالشهادة حتى أثخنا في العدو بما بذلاه من جهود، وأنهما بعد استشهادهما ما زالا يثخنان فيه بما خلفا من شجرة أسهما في زرع بذرتها وتعهداها بذوب قلبيهما وخبرتهما، ثم روياها بدمائهما، فهي ما تزال تنمو وتشتد على ساقها مستمدة من مصادر الوجدان الاسلامي العامر المتجدد الحي.. شجرة زيتون مباركة أنمتها أرض الرباط ومحط الاسراء وقاعدة المعراج.. وإن الأرض المباركة التي أنبتت لحم الشهيدين وعظامهما باذن الله ثم استعادتهما، لتُنبت في كل يوم مجاهدين جدداً يرمي الله تعالى بهم عدوه وعدو المسلمين.. ذلك أن الله تعالى قد تعهد بحفظ الذكر، وذاك يعني حفظ الذاكرين، وبقاء تلك الطائفة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ظاهرين على غيرهم لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله.. وإنهم كما قال صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس..

ولئن قدّر الله أن يقضي الشهيدان في ليماسول بعيدين عن أرض الرباط، فقد كانا من رجال الرباط وقادته.. وكانا يحملان القدس في العقل والوجدان.. وإن الدم الذي سال في ليماسول، قد تتوره أهل الدعوة والجهاد في فلسطين، واستضاء به السراة في ليل الاحتلال الثقيل.. فطوبى لدم لا يمسّ الأرض حتى يضيء لصاحبه موضعه في الجنة.. وطوبى لدم يشتعل على الغزاة ليضيء طريق المجاهدين.. وطوبى لدم يتنازع الناس نسبته إليهم.. فلولا أنه كان دماً غالياً يطرّز جبين الأفق لما تنازع الخلق نسبه.. ولكنه كان للاسلام، ومن الاسلام إن شاء الله.. وفي الاسلام مجد الأمة وخيرها.. ولذا فان الدم الذي يسفح من أجل قضية الاسلام، ينتسب الى مجموع الأمة ورسالتها العظمى.. ومن حق هذا الدم الزكي أن يؤلّف و يوحّد، وأن يجمع القلوب والجهود حول الأقصى وأرض الرباط.

نعم.. لقد أنقضى عهد الصحابة رضوان الله عليهم.. ولكن هذا عصر إخوان رسول الله الذين تشوق اليهم صلوات الله وسلامه عليه وهو بين أصحابه.. وإن الاسلام الذي أبدع أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة وخالد بن الوليد وسواهم، سيبقى قادراً على إبداع من يحيي سنة رسول الله ويجدّد نهضة الأمة.. سيبقى قادراً على إبداع النماذج الجهادية العظيمة.

أبي أبا حسن.. أبي حمدي..

سلام الله عليكما ورحمته وبركاته.. إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقكما لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. نسأل الله تعالى أن يكتب لكما أجر الشهادة كاملا خالصاً غير منقوص.. لنا الآن أن نحتسبكما لله تعالى، ولكما الآن أن تستبشرا بمن خلفكم.. ولعلكم الآن في البرزخ تنظران آخر هذا الأمر: نصراً للاسلام والمسلمين، وتحريراً لبيت المقدس وأكناف بيت المقدس.. فلكما البشرى إن شاء الله.. فاذا أطلعكم الله تعالى على شيء من هذه الكلمات، ثم كرمكم بلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، فأقرآه عنا السلام.. وإذ نسأل الله تعالى أن يجمعنا على حوض رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي الجنة إخواناً على سرر متقابلين، لنقول الآن: سلام الله عليكما وسلامه على كل المرابطين المجاهدين الصابرين المصابرين.. والحمد لله رب العالمين.

أبي مروان

لم يكتب عنك من كتب عن رفيقيك في درب الشهادة في ليماسول «أبو حسن وحمدي» لا تجاهلا ولا نسياناً، ولكنه لم يلتقيك و يعايشك و يعمل معك كما كان حاله مع الشهيدين اخويك. وهو لهذا معذور حين لم يكتب عنك. وقد رجا أحد إخوانك ممن عرفوك ان يسد النقص. ولو انه عرفك لفجرت في قلبه ينبوعاً ثالثاً من الحب والاعجاب وكيف لا وقد كنت على نهج صاحبيك صادق الايمان صادق الجهاد وكنت رفيق عمر معهما منذ بداية المسار الذي قاده أبو حسن منذ اوائل السبعينات. هذا المسار الذي أرسى قيماً ومثلاً كانت قد أخذت تغيب عن ساحة العمل النضالي الفلسطيني قيم الاستمساك بالمباديء واخضاع السياسة لمبدأ وليس العكس، قيم ترجمة المثل العليا الى واقع معاش في حياة الافراد، الى صدق العلاقة بين القول والعمل ولهذا كان ذلك المسار طريقاً لشجعان في حمل المبدأ.. لشجعان في إعادة صقل النفس.. لشجعان في مواجهة الاعداء ولشجعان في تقديم التضحيات وتذليل الصعاب وارتكاب المخاطر. وهذا ما جعل الغالبية الساحقة من بناته الاوائل شهداء، أما من بقي منهم فقد مر عنه القتل مرات ومرات تاركاً على جسده علامات من الجراح الثخينة.

وهذا ما يفسر كيف إنتقل هذا التيار بصفوته الى الاسلام حين إكتشف ان الاسلام هو الحل.

وكنت يامروان من بين تلك الصفوة لتتوج تلك المسيرة بقيادة أبي حسن وحمدي في الاسهام باعلاء كلمة الجهاد في أرض الرباط. فهذا المسار الذي صهره الصدق مع المبدأ في معارك إمتدت من البرجاوي الى صنين الى بحمدون وعاليه ومن العرقوب الى مارون الراس وبنت جبيل والنبطية والشقيف.. الى إبواب بيروت وهي تقاوم حصار العدو الاسرائيلي. هذا المسار الذي قاده ما أرساه من قيم وسعي لاكتشاف الحقيقة وصدق مع النفس والناس الى طريق الاسلام.. الى العقيدة التي جعلت لتلك المباديء والقيم الاخلاقية والثورية ولهدف تحرير فلسطين معنى وأي معنى. فلو لم يكن من مآثر هذا المسار غير هذا التحول لكفى شهداء ليماسول ما فعلوه من خير وعمل سديد. ولو لم يكن من مآثر لهذا المسار، بقيادة أبي حسن وحمدي ومشاركتك لهما، غير ذلك الاسهام الجليل في تشكيل «سرايا الجهاد الاسلامي» وما اجترحته من عمليات بطولية أعلت إسم الجهاد في أرض الرباط-فلسطين لكفى شهداء ليماسول ما فعلوه.

وإني لاتخيلك يامروان اذا قدر الله لك ان تقرأ ما كتب عنك تطأطيء رأسك تواضعا وقد أحمرت وجنتاك وانت تقول «انا لم أفعل غير القليل ولا استحق كل هذا» فهي عادتك متواضعاً تنسب ما تفعل لغيرك وهي عادتك بسيطاً تأسر اخوانك بعطائك وحبك وعدم اثرتك لنفسك.. وهي عادتك متسامحاً تود ان تحوي الجميع تحت خيمة واحدة لانك تريد للجميع ان يعطوا و يكونوا على الدرب وصبرك على اخطاء الاخرين عظيم، واحتمالك للاذى تعجز عن حمله الجبال.

فسلام عليك يامروان وسلام على صاحبيك حمدي وأبي حسن داعين الله ان يتقبل استشهادكم ويكرمنا نحن المنتظرين شرف الشهادة في سبيله.

وقفة صدق

ماذا يجب ان يقول شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية والاسلامية لكل اولئك الذين ارادوا لنا التحالف مع الاتحاد السوفياتي. او اصروا على اعتباره «حليفا استراتيجيا»، واذ به ينقلب الى مورد بشري استراتيجي للكيان الاسرائيلي فبعد ان كادت الهجرة المعاكسة في اسرائيل تزيد على الهجرة الوافدة. وبعد ان اصبح التكاثر الفلسطيني مهدداً بانقلاب في النسبة السكانية في ارض فلسطين سواء بشطرها المغتصب قبل ١٩٤٩ ام المغتصب بعد ١٩٦٧. وبعد ان ادخلت الانتفاضة المباركة المشروع الاسرائيلي في مأزق شديد، انقلب الاتحاد السوفياتي وباتفاق مع امريكا ليثبت انه الحليف الاستراتيجي لدولة اسرائيل.لا للشعب الفلسطيني. فاذا يد الانقاذ تمتد بفتح باب الهجرة اليهودية المباشرة من موسكو الى ارضنا السليب لتقلب الوضع في مصلحة المشروع الاسرائيلي (الصهيوني-اليهودي التاريخي) في تهويد ارض فلسطين. ووصل الامر بشامير نتيجة لذلك الى الاعلان عن امكان تحقيق حلم اسرائيل الكبرى مع توافد مئات الالوف الجدد القادمين من ارض «الحليف الاستراتيجي» وهؤلاء في جلهم شباب تدرب في الجيش السوفياتي وامتلك الكثير من المهارات العلمية والتقنية ففي الشهر الماضي استوطن الضفة الغربية الف ومائتا مهاجر يهودي جاؤوا من الاتحاد السوفياتي وثلاثة الاف وخمسمائة استوطنوا في منطقة الجليل تمهيداً لتهويدها تماماً وترحيل العرب منها.

السؤال الذي نريد ان نوجهه لكل من قال يوماً لشعبنا وامتنا «الاتحاد السوفياتي هو صديقنا الصدوق» او هو حليفنا الاستراتيجي، او هو عدو الصهيونية، ماذا انتم فاعلون بانفسكم بعد ان بانت الحقيقة التي طالما انكرتموها، وبانت الى حد اصبحنا نسمع حتى منكم الاحتجاج على الهجرة اليهودية السوفياتية وخطرها الاستراتيجي على فلسطين والامة، ولا ننسى خطرها الآني على الانتفاضة نفسها من زاوية سلبية الشعور بسبب الانقلاب في الموقف السوفياتي واتضاح حقيقته.

لقد قلتم ان شعبنا الفلسطيني يستند الى جدارمتين اسمه الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، واذا بالجدار وهمي لا وجود له الا بمخيلتكم، اتذكرون حين كنتم تستهزئون بالاسلاميين حين كانوا، ومازالوا، يقولون لشعبنا وللانتفاضة ولامتنا اتكلوا على الله ولا تتكلوا على امريكا ولا على الاتحاد السوفياتي، هل تذكرون كيف كنتم تتهمون بالرجعية الذين كانوا يشككون بشعار «الحليف الاستراتيجي» و يطلبون البرهان عليه.

طبعاً انتم لا تحبون ان تتذكروا كل ذلك وتتمنون ان تثقب ذاكرة الامة وتنسى شعاراتكم و برامجكم التي قد تم المسيرة على ضوئها وانتم الان اول من يتبرأ منها ولا يستطيع الدفاع عنها، ولكن دون وقفة صدق مع النفس.

كيف يجوز ان تقودوا الناس وتنظيماتكم وراء شعارات اثبت الواقع الذي لايدحض انها كانت مخطئة بل خاطئة ومضللة. ومن ثم الحقت الاضرار الكثيرة بمسيرة التحرير، ومع ذلك تظلون مصرين على القيادة وركب الموجة وتبديل شعارات جديدة بتلك الشعارات وكأن شيئا لم يكن؟ ان المسألة ليست بهذه البساطة ايها السادة فكل شعار يطرح يعني ممارسة معينة و يعني قتلى وجرحى وثكالى وارامل وتضحيات وسجون ومعتقلات، يعني دفعاً للمسيرة الى امام او الى وراء. فالشعارات والسياسات والبرامج ليست ثوباً يمكن تغييره بثوب آخر فمن يرجع الذين قتلوا او جرحوا او اضاعوا عمرهم في السجون والمعتقلات تحت راية شعاراتكم.

الصدق مع النفس يتطلب نقداً صارماً لانفسكم واعلان توبة وطلب مغفرة.. يتطلب ان تتعلموا التواضع وتكفوا عن العنجهية في ادعاء الخط الصحيح والشعارات الصحيحة. وقد اثبت الواقع انكم أخطأتم بالبدهيات وكانت اخطاؤكم كبيرة وفادحة.

حقاً ان البشر خطاؤون وان ما من احد يعمل في العمل العام الا ومعرض لان يرتكب الاخطاء هنا وهناك ولكن لا يجوز ان يُساء فهم هذه السنة الالهية في البشر فتصبح تسويفاً لك خطأ وتهرباً من المحاسبة. واذا جئنا الى الشأن العام ولا سيما في قضايا السياسة والصراع مع الاعداء فالخطأ حتى لو كان يدخل في الفروع هو في خطورة الخطأ في الاصول لان كل قرار خاطيء قد يسبب كوارث في ميدان الصراع يترتب عليها انتكاس للجهاد والنضال هذا دون الحديث عن مختلف الوان التضحيات التي تذهب هدرا. ولهذا لا يصح هنا في هذا المجال ان يبقى قائداً صاحب القرار من يتكرر خطأه المرة تلو المرة، و يستمر متربعا على عرش القيادة معتمداً على فقدان الذاكرة، او عمى الابصار.

انها لمأساة اي مأساة ان يظل في موقع القيادة او الاعلام اولئك الذين روجوا للحليف الاستراتيجي وتبنوا شعاراته و برامجه لحل قضية فلسطين حتى جاء مولودهم مئات الالوف من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي في طريقهم الى ارض فلسطين لتعزز حلم التهويد واسرائيل الكبرى. طبعاً لا نتهمهم انهم ساهموا في هذه الولادة عن قصد ووعي و بصورة مباشرة. ولكننا نتهمهم بانهم اسهموا فيها وهم لا يعقلون؟ ولهذا عليهم اليوم ان يعتذروا عن الطريق الذي سلكوه و يغتسلوا بالاسلام علهم يكفرون عما ارتكبوا من خطايا من خلال سياساتهم السابقة، او فليصمتوا خجلا واعترافا بالفشل، واما غير ذلك فهو طريق استغفال الناس عن عمد واصرار بعد ان اتضحت الحقيقة.

لماذا نجاهد؟

بقلم الشيخ الشهيد عبد الله عزام

تكملة من العدد الماضي

إن المجاهد يطمع في الثواب العظيم عند الله وأجر الجهاد أعظم من أجر الرباط إذ أن المشقة تزداد في الجهاد عنه في الرباط، وفوهة سلاحه المرفوعة هي التي تبقي رؤوس المسلمين مرفوعة، ونفوسهم عزيزة، ولسان البرق الممتد في لهوات الليل من رصاصة يحيل وحشة الليل أنسا ورجعة الظلام أمناً وطمأنينة، ومهابة الأعداء منا لا تكون إلا بالقتال [فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا]/النساء ٨٤.

ومن الثواب الذي يطمع به المجاهد من جهاده في سبيل الله ما سمعه من الأحاديث، منها:

عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله عزوجل على النار»/ رواه البخاري.

وأي شيء يبتغيه المجاهد سوى النجاة من النار، ولذا فهو يحرص على الشهادة. وميزان التفاضل في (المجتمع المجاهد) هو الجهاد والشجاعة والابلاء في ميدان القتال.. ولذا فالقبائل الأفغانية التي لا تقدم شهداء تستحي من نفسها وتقدم مجموعة من أبنائها أكثر ليكونوا شهداء، والجهاد يبين مقادير الرجال الحقيقية، والدرجات بقدر البلاء والشجاعة والصبر.

لقد رأيت محمد صديق تشكري ينزل مطيع الله من السيارة بعد أن قرر أن يذهب إلى المعركة وإذا به يبكي فعجبت من مجاهد مضى عليه سبع سنوات في المعارك يبكي لأنه آخر عن عملية جهادية.

حسنات العبادات في أرض الجهاد تتضاعف ففي الحديث عن أبي سعيد مرفوعاً: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» متفق عليه. وذلك لأن الصوم في أرض المعركة شاق على النفوس ولذا فأكرم الأكرمين يضاعف الأجر ويجزل الثواب، والصيام يهذب النفس والجهاد يصقلها، وكلما زاد الذكر والعبادات في أرض الرباط كلما زادت الشفافية والصفاء للنفس البشرية، ولقد رأيت بعض الشباب في أرض المعركة يجهشون بالبكاء ورائي في التراويح وما كنت أظنهم يذرفون دمعة واحدة في الصلاة.. ذلك لأني أراهم يضحكون ويمزحون كثيراً ولكن رهبة الموقف خاصة أثناء الاستعداد للانتقال إلى أرض المعركة الساخنة تهز المشاعر وتوقظ الوجدان، بالاضافة الى الصفاء الذي يمن الله به على المجاهدين في هذه الأجواء.

وكما قلنا ان أقدار الرجال لتبرز جلية في أجواء العمل فكم من الصغار يرتفعون في الأنظار! وكم من الكبار يحسون بقزامة قدرهم وضآلة حجمهم وهم يرون العطاء الجزيل الذي يقدمه هؤلاء الشعث النبر.

وكما أن الصيام يتضاعف فالصلاة تتضاعف، ففي الحديث: عن أبي هريرة قال: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها، فقال: لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم فيدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله.. من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة/ رواه الترمذي وقال حديث حسن.

فواق ناقة: مقدار ما بين الحلبتين.

إنها منة عظمى أن يمن الله على من يشاء من عباده. وحب الجهاد والعبادة نعمة كبيرة يسبغها الله على القلوب، فالقلوب المؤمنة يحبب الله إليها الايمان ويزينه فيها [واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون]/ الحجرات ٦. فليس حب الجهاد بأماني الانسان ولا باجتهاده ولا بدراسته وعمله وانما الفضل فيها لله أولا وآخراً [يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم] المائدة ٥٤.

وقد كان ابن تيمية رحمه الله يردد: «ليس مني شيء وليس لي شيء»، وابن تيمية رفع قدره الجهاد في سبيل الله وقد وقف أمام قازان حاكم التتار مواقف جليلة مشرقة ربانية وعندما وصل التتار الى مشارف دمشق حث الناس على ملاقاة التتار وتقاعس الأمراء وقاد معركة شقحب سنة ٧٠٢هـ في رمضان وكان يقسم لننتصرن.. ونصرهم الله.

وماذا ينتظر، أينتظر الموت تحت عجلات السيارات؟ أم ينتظر الموت البطيء تفترس جثته الأمراض وتقتات قوته الآلام والأوجاع، ما بين سكري وجلطة وتصلب شرايين وانزلاق الغضاريف؟

فإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تموت جبانا

إنها ميتة واحدة فاحرص أن تكون في سبيل الله، فان كنت تستحق الشهادة فان الله يختارك لها (...ويتخذ منكم شهداء) وهذه منزلة لا ينالها كل الذين يدخلون المعارك وانما الشهادة اصطفاء واختيار من الله الواحد القهار.

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

والجنة مبتغى النفس ومناها وغاية سعيها ورضاها وهي كما جاء في الحديث: عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف)/أخرجه مسلم مختصر صحيح مسلم رقم ١٠٦٩.

وختاما: فالنفوس التي تعد لبناء الأمم المسلمة ومجتمعاتها، ولقيادة البشرية وتوجيهها لا بد أن تبنى على محك الشدائد وتصقل في أتون المحن وتنضج على حرارة الفتنة وأهوال الطريق.

بيان سرايا الجهاد الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

قامت وحدة مصعب بن عمير من سرايا الجهاد الاسلامي بتفجير لغم ارضي مسيطر عليه في أثناء مرور سيارة لمستوطنين، هجروا حديثا من الاتحاد السوفياتي، على الطريق المؤدية الى مستوطنة الفيه منشه جنوب شرقي قلقيلية. وذلك في ليلة ١٩٩٠/١/١٩. ولم تردنا انباء الخسائر ولكن العدو اعلن حظر التجول على قرى جبلة ورأس طيرة ورأس عطية المجاورة وداهمتها قوات الجيش التي راحت تفتش القرى بيتا بيتا وهي تطلق العيارات النارية في الهواء في محاولة لارهاب الناس الذين احسوا روح الانتقام بسبب ما اثارته العملية من غضب.

ان سرايا الجهاد الاسلامي التي امتنعت حتى الان عن التعرض للمدنيين وركزت ضرباتها على القوات العسكرية تحذر المهاجرين الجدد القادمين من الاتحاد السوفياتي او غيره. وتعتبرهم قوات عسكرية جاءت في هذه الظروف لتعزيز المعنويات المنهارة في جيش العدو المجرم.

حرر في ٢٨ جمادي الثانية ١٤١٠هـ.
الموافق ١٩٩٠/١/٢٥م.

بيان الاتجاه الاسلامي المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

ياجماهير شعبنا المجاهد في أرض الرباط، ياسرايانا المجاهدة.

تصاعدت في الاونة الاخيرة وتيرة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى ارضنا المباركة فلسطين. فقد اصبح من المؤكد ان في الشهر الماضي كانون الاول وصل عدد المهاجرين اربعة الاف وخمسمائة استوطن منهم في الضفة الغربية الف ومائتا مهاجر، وتشير التقديرات للشهر الراهن كانون الثاني ان العدد سيفوق الستة آلاف. و يبدو ان هذه الوتيرة آخذة في التصاعد حتى اصبح التقدير العام ان عدد المهاجرين اليهود قد يقترب من المليون خلال الست سنوات القادمة. وهو اذا ما تحقق يعني قيام اسرائيل ثانية فوق ارضنا وهذا ماجعل شامير يقول بلا مواربة ان هذا التدفق من المهاجرين سيحقق الحلم اليهودي باقامة «اسرائيل الكبرى». الامر الذي يحتم علينا ان نتعامل وهذه الهجرة بكل ما تستحقه من أهمية وجد فلا نسمح للسياسات التخديرية التي تحاول التخفيف من خطرها او تلك التي مازالت تروج للاتحاد السوفياتي بكل مناسبة انه صديق للشعب الفلسطيني، فأية صداقة هذه التي لا ينالنا منها الا عبارات المجاملة والمواقف الشكلية غير العملية و ينال عدونا منها الافعال والدعم المادي الملموس وهل هناك ما هو أشد خطراً من المهاجرين حين يفوق عددهم مئات الالوف وكلهم شباب متدرب في الجيش السوفياتي ومتخرج من الجامعات والمعاهد المهنية والتقنية والعلمية.

يجب ان ترى الهجرة اليهودية السوفياتية باعتبارها سياسة سوفياتية وليست مجرد استجابة لضغوط امريكية او تطبيقا لحقوق الانسان بالسفر والهجرة. فلو كان الامر كذلك فلماذا لا تتوقف الهجرة المباشرة من موسكو الى فلسطين، ولماذا لا تؤخذ الشروط من المهاجرين بعدم الهجرة الى فلسطين. ولماذا تتم الهجرة بعد الاتفاق السوفياتي-الامريكي في مالطا حيث فتح بعدها الاتحاد السوفياتي باب الهجرة على مصراعيه وراحت امريكا تضيق على الهجرة اليها وزادت من مساعداتها لدولة العدو من اجل استيعاب المهاجرين. ولهذا ينبغي فضح هذا التواطؤ الدولي، والضغط على الدول العربية والاسلامية لاتخاذ اجراءات عملية لوقفها كما نهيب بكل المجاهدين ان يصعدوا من ضرباتهم العسكرية حتى يعلم المهاجرون اليهود بأنهم هاربون من جمر الى نار متقدة بانتظارهم. والله من وراء القصد.

الاتجاه الاسلامي المجاهد.	٨ رجب ١٤١٠ الموافق
فلسطين-ارض الرباط	١٩٩٠/١/٢٨

الاشتراك في «السبيل»

كانت «السبيل» قد تركت باب الاشتراكات والتبرعات مفتوحاً وفقاً لظروف القاريء ابتداء من المجان. ولكن ثمة عدد من القراء أصروا على معرفة الحد الادنى للاشتراك لمن هو قادر عليه وهو:

٥ دينار كويتي.   ١٢ دينار اردني.
٥٠ ريال سعودي واماراتي.   ١٥ دولاراً.   ١٠ جنيه استرليني.

ولكن السبيل تأمل من قرائها القادرين على الاشتراك بما هو أكثر من ذلك ان يفعلوا من أجل تغطية الارسال المجاني الى الارض المحتلة ومخيمات الفسطينين والبلدان التي تشكو من صعوبات العملة الصعبة.

من بيان الاخوان المسلمين بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث

قال تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله، بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين»

أيها الاخوة المواطنون:

ها هي الانتفاضة المباركة تدخل عامها الثالث، وهي أشد ما يكون صلابة وعزما على الاستمرار في طريق الجهاد حتى النصر المؤزر ان شاء الله، متجاوزة كل ما يحاك ضدها من مؤامرات الاعداء ومن هم في اثواب الاصدقاء.

لقد انطلقت هذه الانتفاضة المباركة من مساجد فلسطين المباركة ودوى من فوق مآذنها صوت الله أكبر. لا إله الا الله، حي على الجهاد، وظهرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بداية الانتفاضة تجمع المسلمين حول فكرة جهاد العدو ومقاومة الاحتلال ولو بالحجر، فاستجاب الشعب الفلسطيني المسلم لنداء حماس.

ان المراقب للاحداث في فلسطين يلاحظ ان وسائل مقاومة الاحتلال اليهودي لم تقتصر على الحجر، بل استخدمت اساليب متنوعة كمهاجمة السيارات اليهودية والقائها في الاودية السحيقة، واستخدام السلاح الابيض وحرق الغابات اليهودية، وأخيرا مصادمات دموية أسفر آخرها عن مقتل عدد من الجنود اليهود.

ان الاخوان المسلمين يؤكدون على موقفهم الثابت وتصورهم الاسلامي لحل قضية فلسطين، وهو رفض كل المبادرات الاستسلامية العربية والغربية والامريكية التي لا تخدم الا دولة اليهود، وتعلن أن الجري وراءها هو من قبيل الركض وراء السراب، و يتبنى قول مرشدها ومؤسسها حسن البنا: القوة اضمن طريق لاحقاق الحق، ما أجمل أن تسير القوة والحق جنبا الى جنب.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

الاخوان المسلمون
الأردن

يوم الاحد ١٢ جمادي الاولى ١٤١٠هـ
الموافق ١٩٨٩/١٢/١٠م

وحدة الصف... مطلب اسلامي ثمين *

إن من أبرز المكتسبات التي حققها شعبنا المجاهد في انتفاضته الاسلامية المباركة، تلك الوحدة الشعبية الشاملة لأبناء شعبنا في مواجهة المحتل.

ونحن في حركة (حماس) ننظر الى هذا الواقع بتقدير عظيم واعتزاز كبير يزيدنا ثقة بأن هذا الشعب قادر بعون الله على صنع مجد الأمة وحضارتها من جديد... ولا يخفى على أبناء شعبنا الجهد المحموم الذي يبذله عدونا للنيل من هذه الوحدة ومحاولاته إشغال القوى الفاعلة في الساحة ببعضها البعض على حساب المواجهة اليومية معه بشتى الوسائل.

لكن الله تبارك وتعالى الذي يرعى بعينه هذه الانتفاضة المباركة، قد أعان مختلف القوى العاملة في ساحة الانتفاضة على عدم الوقوع في هذا الشرك الخطير حتى الآن.

وقد دأبت حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في ميثاقها و بياناتها وتصريحات رموزها المختلفة على حض عناصرها وعناصر القوى الأخرى على الارتقاء فوق كل الخلافات وتجميد كافة الصراعات لمصلحة المواجهة المباشرة المشتركة مع العدو. كما وجهت الحركة نداءات مخلصة عبر بياناتها وعبر اتصالاتها المباشرة مع قيادة م.ت.ف في الداخل والخارج للعمل على تطويق أي محاولة تستهدف النيل من وحدة الشعب في مواجهة الاحتلال الصهيوني. وكذلك طرحت مجموعة أسس وثوابت وسياسيات للقاء عليها ولتكريس الوحدة الشعبية بشكل أكثر فعالية.. ولا تزال يد (حماس) ممدودة لكل القوى المخلصة للقاء على أرضية التحرير والعودة والتمسك بحقوق شعبنا كاملة في كل فلسطين واعتبار الجهاد هو السبيل الوحيد للتحرير. وتدعو الحركة مختلف السياسيين والكتاب المهتمين بالقضية الفلسطينية إلى إدراك موقف (حماس) بعدم اندماجها في (القيادة الموحدة) فالمسألة ليست مسألة مواجهة قوات الاحتلال ومقاومتها فقط بل هي في المقام الأول قضية مبدئية سياسية، فحماس لا تستطيع - وهي المعروفة برفضها المبدئي والثابت إعطاء العدو أي حق شرعي في فلسطين - أن تردد مع القيادة الموحدة موقفها تجاه هذه القضية إلا أنها على استعداد للتنسيق فيما تتفق معها فيه كما أنها تعلن في نفس الوقت أنها ليست بديلاً لأحد.

ومن هذا المنطلق نطالب كل القوى المخلصة والشخصيات الصادقة في كافة مواقعها بدعم الوحدة الشعبية عبر برامج التنسيق المختلفة لخدمة القضية ودعوة كل السائرين في ركب التسوية السياسية لمراجعة حساباتهم والعودة لطريق الكفاح والجهاد، فعشرون عاما من الكفاح في مواجهة قوى التآمر الدولي في فلسطين ليست مبرّرا للانكفاء عن درب الكفاح والجهاد ولا زال الأمل كبيرا.

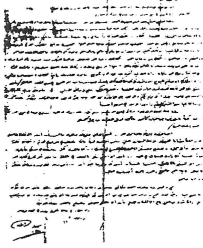
«والله غالبٌ أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون».

* إفتتاحية من «صوت الاقصى» - صوت المجاهدين في فلسطين. نشرة تصدرها حركة حماس. العدد الثالث - جمادي الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار

صدق الله العظيم (الفتح ٢٩)



رسالة من ام الى ولدها

ابني الحبيب عبد العزيز حفظه الله

اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله».. وأيضا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل»..

من هذا المنطلق العظيم والأجر الوفير الذي ينال المجاهد احتسبتك عند الله... صبرت وسأصبر الكثير والكثير من آخر لحظة من عمري وآخر قطرة من دمي... الفراق صعب والضنى والولد غالي.. ولكن الجنة الجنة بدون حساب... هذا أبسط ما نقدمه لله، والشهادة في سبيله، لننال رضى الله تبارك وتعالى. المجرمون.. الملاحدة ..الكفار... انتهكوا العورات وآذونا في ديننا وعرضنا وبلادنا... وأنتم...أنتم الامل المنشود لا بد ان نثابر ونناضل ونجاهد حتى النصر. النصر لدين الاسلام، النصر لتكون كلمة الله هي العليا..التضحية من أجل ان يُعبد الله في ارضه بحرية وراحة وطمأنينة...الكثير الكثير ممن اخرجوا من ديارهم، هم واولادهم، يدعون لكم بالثبات، والنصر المؤزر من عند الله العلي العظيم...

عبد العزيز... الكل لا ينجو من عذاب القبر.. الكل لا يفر من ضمة القبر الا المجاهد هو الذي لا يكدر صفوه عند نومه ولا أقول موته... هو لا يموت، هو حي يرزق من عند الله كما قال الحق تبارك وتعالى «أحياء عند ربهم يرزقون» وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وان مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه...» سبحان الله ياعبد العزيز كل هذا في انتظاركم ان صدقتم النية مع لله، واتمنى من كل قلبي ان تكون كذلك، انت قد حملت اسماً من أسماء الله العزيز القوي القادر القهار. فأرجو ان تتمثل فيك المعنى فأنت تكون قوي جبار قهار للملاحدة.. للكفار والمشركين، رحيم باخوانك المسلمين... وأفرحك بحديث قاله النبي صلوات الله عليه وسلامه يقول «كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمّي له عمله الى يوم القيامة و يؤمّن فتنة القبر» فهنيئاً لنا جميعا بهذا الاجر العظيم وأرجو ان تبلوا في الله بلاءاً حسنا.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فُواق ناقة وجبت له الجنة...ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها الزعفران وريحها كالمسك».

عبد العزيز ياولدي الحبيب:

أرجو أن يكون جهادك خالصا لوجه الله... أرجو ان تنقي جهادك من الرياء والسمعة... أرجو أن تحافظ على نفسك وتكون سماعاً مطواعاً لا لاميرك حتى تنال الدرجات العلى.. أرجوا ان تكون قوياً، دائما ولا تخاف في الله لومة لائم.. أن تحافظ على نفسك من أجل الجهاد.. لا تدفع بنفسك الى الهلاك لتتسرع في الشهادة.. كلما جاهدت اكثر وحافظت على نفسك وأبليت بلاءً حسنا كلما زادت الدرجات في الجنة... أرجو ان أسمع منك ما تفعله في القتال وأرجو ألا تنسى كتاب الله أرجو أن تتمسك دائما بالعقيدة السمحة النقية.. أرجو الا يزعزعها عليك أحد... أتمنى من الله أن يسدد خطاك وخطى كل مجاهد لما فيه الخير والفلاح والفوز بالجنة آمين يارب العالمين.

ولدي الحبيبي عبد العزيز...

جميع من تعرفهم بجدة يبلغونك سلامهم وتحياتهم و يدعون لك بالثبات والنصر بعون الله تبارك وتعالى فأرجو الله أن تكون كما نتمنى جميعا واليك تحيات الجميع من عبد الله الذي يتمنى ليل نهار أن يلحق بك فأرجو أن تدعو له أن يتقبل الله دعاءه، ان صديقته الصغيرة التي دائما تقول عبد العزيز راح الباكستان ليتزوج فأرجو أن تتزوج سلاحك وتتوشح بالنصر و بارك الله فيك.

والى اللقاء في رسالة أخرى وموعد في الجنة بحول الله ورحمته،

امك

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو- النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

للاشتراك والتبرع
Union Bank of Norway - OSLO
AL - ISRA'
No 82100534645

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

Imp. CEDI, Firminy